جـــامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية الحقوق

قسم: القانون العام

منـهجية إعداد مذكرة تخرج

المحور الأول: المرحلة التمهيدية في إعداد البحوث القانونية

السنة الجامعية 2024/2023

المحور الأول :

المرحلة التمهيدية في إعداد البحوث القانونية

تضم هذه المرحلة خطوتين أساسيتين ، الخطوة الأولى تتعلق بكيفية اختيار الموضوع، أما الخطوة الثانية فتتمثل في إعداد وتقسيم خطة البحث الخطة . وسنركز في محاضرتنا هذه على الخطوة الثانية على اعتبار أن اعداد خطة البحث وتقسيمها تعد من أولى وأهم المشكلات التي تواجه الباحث في بداية بحثه .

أولا – مرحلة اختيار موضوع البحث

ان مرحلة اختيار الموضوع هي مرحلة أولية، لكنها ليست بالسهلة لأن الطالب في مرحلة التخرج مطالب بالبحث في موضوع يقوم بتغطيته تغطية شاملة وإبراز مهارته في الكتابة والتحليل للوصول إلى نتائج جادة مدعمة بحقائق، لذا يتعين عليه أن يختار موضوع شيق وجاد .

وعموما اختيار الموضوع تتحكم فيها نوعين من العوامل عوامل ذاتية تتعلق على وجه الخصوص بالميول الذاتي إلى البحث في موضوع معين دون المواضيع الأخرى، وعوامل موضوعية تتعلق على وجه الخصوص بعنصر الجدة والحداثة في اختيار الموضوع بالإضافة الى وفرة المراجع والمصادر وسهولة الحصول عليها مع ضرورة قيام الباحث بقراءة استطلاعية سريعة ليتأكد من وجود مراجع كافية ويسجل البيانات البيبلوغرافيه لكل مرجع مناسب ليتمكن من الرجوع إليها في حالة استقرار رأيه على ذلك الموضوع المختار.

ثانيا :تقسيم خطة البحث

بعد الاستقرار على موضوع البحث يتعين على الباحث البحث عن المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع وقراءتها والتي بناءاعليها يتم وضع خطة أولية[1]، وكلما تقدم الباحث في دراسته بإمكانه إعادة النظر في خطته، على أن يراعي الباحث في إعداد خطته الأمور جوهرية:

- عدم التسرع في وضع الخطة النهائية، ذلك ان اعداد الخطة ليس بالأمر اليسير، فلابد من عمل دؤوب وتفكير جاد بعد قراءة عدد لا بأس به من المصادر من المراجع، كلما كانت الخطة واضحة في مضامينها ومنطقية في هيكلها كان عمل الباحث مفيد وناجحا مع الاخذ بعين الاعتبار ان الخطة الاولية للبحث ليست في الحقيقة إلا مشروع خطة قابلة للتطوير
- ضرورة الاطلاع والاستفادة من خطط وتقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة الناجحة في ميدان العلوم القانونية مع ضرورة تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين مضامين ومحتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة أثناء تقسيم وتبويب البحث
- مضمون الخطة، ينبغي ان تكون الخطة وافية ومشتملة علبى جميع مفردات الموضوع، مع توزيع تلك المفردات بشكل متناسق ومتسلسل وبإيجاز تام، فالخطة يجب ان تتضمن[2]: المقدمة ، متن البحث ، الخاتمة ونوضخ فيما يلي أهم متطلبات الخطة

أ: المقدمة :

تبدأ الرسالة دوما بتمهيد توضح فيه فيها اهمية الموضوع الذي اخترته وسبب الكتابة فيه والمنهج البحث المعتمد كما لو اخترت المنهج المقارن، أو المنهج التحليلي الذي سبق لنا

التفصيل فيه في الفصل الأول، مع الوقوف على الجانب العملي في تطبيقات القضاء او أن تجمع بين الأسلوبين يليها بيان تفصيلي للخطة المعتمدة في البحث أو الرسالة[3]

وقد أصبح محتوى المقدمة في بعض البحوث المعاصرة واسعا يشمل عناصر مهمة منها: بيان أو توضيح موضوع البحث ، وبيان دوافع اختياره، والغرض الهدف من البحث وأهميته، وبيان صعوبات البحث وفرضيته فضلا عن تحديد مشكلة البحث وبيان حدود المشكلة والمنهج المتبع في معالجتها وكذا الدراسات السابقة وتحديد المصطلحات المتعلقة بالموضوعوفق التوضيح التالي:

1-**تمهيد:**

يتعرض فيه الباحث إلى أهمية الموضوع وإبداء الرغبة لدراسة المشكلة التي تستحوذ على اهتمامه والالمام بجميع جوانب الموضوع، وستغل الباحث هذا الحيز لكي يشير إلى ان الهدف من البحث هو الالمام بجوانب النقص والضعف والغموض في الموضوع المراد دراسته

2-**مبررات اختيار الموضوع**

يتعرض الباحث في هذا الجزء إلى الأسباب التي دفعته لاختيار الموضوع، وهي تنقسم إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية، وفي إمكان الباحث الاشارة إلى الجهات التي ستستفيد من بحثه

3-**أدبيات الدراسة (الدراسانت السابقة)**

يستعرض الباحث في هذا العنصر مختلف الدراسات السابقة في موضوع بحثه بحيث يثبت ام موضوعه ليس تكرارا لكل ما كتب في مجال دراسته، وإنما معالجته للموضوع تحتوي على عناصر جديدة وإثراء لهذا الحقل من الدراسة[4]، لذا ينبغي على الباحث أن يقوم باستعراض أهم الرسائل الجامعية والأطاريح التي تعرضت للموضوع ويشير ألى النتائج التي توصلت إليها كل رسالة أو أطروحة، ثم يشير أخيرا إلى الفرق بين هذه الدراسة التي سيقوم بها بالاشارة إلى جوانب النقص الموجود في الدارسات السابقة وما سيضيفه من حقائق جديدة او توضيحات أساسية تخدم الموضوع وتعالجه من منظور حديث وجديد وبهذا يبرز الباحث الجدوى العلمية لبحثه ويثبت أنه ليس تكرار لبحوث سابقة وإنما هو إثراء لها

4-**اشكالية الموضوع أو مشكلة البحث**

الهدف من البحث يتمثل في معالجة المشكلة التي يثيرها الموضوع، ووجود مشكلة يعني وجود نقص او ثغرة أو خطا في الظواهر المراد دراستها، فهي تنبع من خطأ ما أو موقف غامض سؤال محير لم يتم الاجابة عليه أو أن الاجابة عليه كانت غير كافي.

هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث واهمها :

-حداثة المشكلة، أي أنه لم يتم تناولها من قبل حتى لا تتكرر الجهود.

-أهمية المشكلة وقيمتها العلمية.

-اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها.

-توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.

-توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة.

-توفر الوقت الكافي لدراسة المشكلة.

-توفر الإمكانيات المادية والإدارية المطلوبة.

أما عن معايير صياغة المشكلةفهي تتمثل في

-وضوح الصياغة ودقتها

تجنب صياغة المشكلة في شكل عنوان البحث + علامة استفهام

وتجدر الاشارة إلى انه اذا كان الباحث يريد أن يركز على معالجة جوانب محددة في دراسته بحيث يستثمر وقته وطاقته في موضوع معين محدد ودقيق، فبإماكنه حصر مشكلة البحث في جانب معين بابراز عدم تعرضه لجوانب معينة من الموضوع الذي يبحث فيه ويشير إلى نقاط أخرى قد تكون لها علاقة بموضوعه وفي هذا الجزء يبرز عدم تعرضه للمسأئل التي لا تشتمل عليها دراسته[5]

5-الفرضيات:

الفرضيات هي تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين أحدهما المتغير المستقل (وهو السبب) والاخر المتغير التابع (وهو الناتج) وعليه فأن الفرضيات هي عبارة عن إجابات مؤقتة تمثل في ذهن الباحث احتمالا و إمكانية لحل المشكلة المطروحة، وتتخذ الفرضية شكلين أساسين:

- صيغة الإثبات أي ان تصاغ الفرضية بشكل يثبت العلاقة سلبا أو ايجابا
- صيغة النفي أي ان تصاغ الفردية بشكل ينفي وجود العلاقة[6]

6-المنهج المتبع :

يتعين على الباحث أن يبين المنهج الذي سيتبعه للإجابة على المشكل المطروح، ويحدد ان اقتضى الأمر الأدوات التي استعملها او التي سيستعين بها في جمع المعلومات والبيانات

7-التصريح بالخطة

هي جزء من المنهج المتبع يستعرض فيها الباحث كيفية معالجة بحثه بتسلسل ابتداءا من المقدمة إلى نهاية الدراسة (من غير الخاتمة) على ان يكون التصريح بالخطة موجزا ومتسلسلا، وفي العادة يكون يقتصر الباحث على التصريح بالخطوط العريضة للخطة (الأبواب، الفصول والمباحث)

8-تحديد المصطلحات:

اذا كان البحثيشتمل على استعمال مفردات غير مألوفة للباحثين والدارسين يستحسن أن يقوم الطالب بتعريف وتوضيح الكلمات أو المصطلحات بحيث يكون من السهل على أي قارئ على علم بما يقصده الباحث من استعمال المصطلحات التي تشتمل عليها الدراسة [7]

9- صعوبات البحثإن وجدت (في بضع أسطر)

اذا لاقى الطالب صعوبات في انجاز بحثه خاصة منها المتعلقة بالمراجع وجمع المعلومات عليه أن يبين هذه الصعوبات ويوضحها حتى يمكن أن نلمس لها الأعذار في جمع المعلومات وصحتها من جهة من جهة أخرى حتى تبيين المتلقي حجم المجهود الذي تكبده في سبيل الحصول على المعلومة. ويشارط في الصعوبات ان تكون واقعية ومنطقية فلايعقل أن يجعل من ندرة المراجع والمصادر من اهم الصعوبات التي واجهها في حين أن قائمة المراجع تحتوي على عدد كبير من المراجع والمصادر التي اعتمدها في البحث.

وعموما هناك بعض النصائح التي نوجهها لطلبة الحقوق في صياغة المقدمة في البحث القانوني نوجزها فيمايلي:

- لا يشترط ان تحتوي مقدمة بحثك جميع العناصر المذكورة أعلاه، اذ أن المختصون في منهجية البحث العلمي يقسمون هذه العناصر إلى عناصر أساسية وعناصر ثانوية وهذا التقسيم يختلف حسب كل تخصص، وفي ميدان الحقوق فان العناصر الأساسية التي يجب أن تتضمنها المقدمة هي : تمهيد، وبيان دوافع اختياره، والغرض الهدف من البحث وأهميته، الاشكالية ، المنهج المتبع والتصريح بالخطة

أما العناصر الثانوية فتتمثل في الفرضيات، الدراسات السابقة، صعوبات الدراسة إلا إذا وجدت فعلا، تحديد المصطلحات، وعموما يبقى أولوية هذه العناصر وإلزاميتها بالاتفاق مع الاستاذ المشرف

- هناك من يذهب إلى عنونة المقدمة بوضع عنوان بالخط الغليظ لكل عنصر، وهناك من يفضل وضع المقدمة دون عنونة وكلتا الحالتين يتم وضع المقدمة بالاتفاق مع الأستاذ المشرف.
- هناك من يذهب أى ترقيم المقدمة بالأرقام (1 2 3...) على اعتبار أن المقدمة جزء من البحث، وهناك من يذهب ألى ترقيمها بالحروف (أ ب ج) واستناد الباحث على رأي معين في ترقيم المقدمة بالأرقام أو بالحروف يكون بالاتفاق مع الاستاذ المشرف
- تهميش المقدمة المبدأ الغالب أن المقدمة لا تهمش لانها في الأصل نتاج فكر الباحث غير انه اذا احتوت المقدمة على أفكار او تعاريف لأصحابها فيتعين تهميشها احتراما للأمانة العلمية كذلك اذا احتوت على نصوص قانونية وطنية او دولية يجب تهميشها -

ب: المحتوى أو متن الرسالة

يعد هذا الجزء القسم الرئيسي والجوهري من أية دراسة، وعلى الباحث أن يقوم باتباع الخطة الموضوعية في تقسيم محتوى رسالته التي ينبغي أن تشمل على أجزاءمتناسقة في الترتيب ومؤتلفة في التبويب ، والأسلوب الأمثل وباختصار الذي يسير عليه الباحثون في إعداد بحوثهم (المذكرات الرسائل الأطاريح) هو كالتالي:

تقسيم الرسالة أو الأطروحة إلى الأبواب والأبواب إلى فصول والفصول إلى مباحث والمباحث إلى مطالب والمطالب إلى فروع، وإذا كان لابد من بعض التقسيمات الجزئية ضمن الفرع الواحد فيمكن الأخذبالتقسيم العددي الكتابي (أولا، ثانيا، ثالثا) فإذا احتاج الباحث إلى المزيد من التقسيمات فأنه ياجأ إلى التقسيم العددي (1 ، 2، 3) وهذه يمكن تقسيمها ألى التقسيم الأبجدي (أ ، ب ، ج) أو الهجائي (أ، ب ، ت) أما إذا كان البحث عبارة عن مذكرة فهنا يكتفي الباحث بتقسيمه إلى فصوصل والفصول إلى مباحث والمباحث إلى مطالب والمطالب إلى فروع[8].

ويجب مراعاة الأمور التالية عند تقسيم البحث:

1- مراعاة مضمون وشكل التقسيمات من خلال التحكم في ثلاث عمليات أساسية يتم من خلالهما بناء خطة البحث (أي التقسيم) هي :

- استخراج الأفكار المتعلقة بالموضوع وتدوينها بحيث بعد قراءة كل مرجع تدون اهم أفكاره الأساسية في مسودة منفردة وغذا كانت المراجع عديدة فيمكن تخصيص مسودة واحدة لتدوين أفكار عدد معين من المراجع لا تتجاوز أربعا
- جمع الأفكار في هذه العملية يتم جمع الأفكار في مسودة واحدة بحيث يتم الارتكاز على الأفكار الموحدة والمتكررة
- ترتيب الأفكار في هذه المرحلة يمكن تقسيم هذه الأفكار المجمعة إلى ثلاثة أقسام أفكار عامة وأفكار أساسية وأفكار ثانوية بحيث توضع الأفكار العامة في عناوين فصول في حين توضع الأفكار الأساسية في عناوين مباحث اما الأفكار الثانوية فتوضع في عناوين مطالب، بحيث يجب ان يراعي الباحث في هذه التقسيمات تسلسل الأفكار وتدرجها من الفكرة العامة ألى الفكرة الثانوية على الشكل التالي:

الفكرة العامة 1: (عنوان الفصل الأول)

الفكرة الأساسية الأولى(عنوان المبحث الأول)

الفكرة الثانوية الأولى (عنوان المطلب 1)

الفكرة الثانوية الثانية (عنوان المطلب 2)

الفكرة الأساسية الثانية (عنوان المبحث الثاني)

االفكرة الثانوية الأولى (عنوان المطلب 1)

الفكرة الثانوية الثانية (عنوان المطلب 2)

الفكرة العامة2: (عنوان الفصل الثاني)

الفكرة الأساسية الأولى(عنوان المبحث الأول)

الفكرة الثانوية الأولى (عنوان المطلب 1)

الفكرة الثانوية الثانية (عنوان المطلب 2)

الفكرة الأساسية الثانية (عنوان المبحث الثاني)

االفكرة الثانوية الأولى (عنوان المطلب 1)

الفكرة الثانوية الثانية (عنوان المطلب 2)

2- أن تكون التقسيمات موحدة، وهذا يعني أن الباحث إذا اختار تقسيم بحثه إلى أبواب فعليه ان يلتزم بذلك في كل مراحل البحث

3- تناسب التقسيمات من حيث عدد صفحاتها والقاعدة في ذلك ألا يتجاوز أي باب ضعف أي باب اخر مماثل، ولا نقصد بالتوازن المساواة في عدد الصفحات المطلق ، بل

المطلوب هو التوازن النسبي فمثلا إذا كتب في الباب الأول 150 صفحة وفي الباب الثاني 120 صفحة فالخطة متوازنة

4- تناسب التقسيمات المتماثلة من حيث الاجزاء، فلا يستحسن أن تحتوي الفصل الاول مثلا على ستة مباحث والفصل الثاني على مبحثين[9]

5- يستحسن دائما الاعتماد على الخطة الثنائية التي تتكون من فصلين مبحثين على اعتبار أنها الخطة المثالية في منهجية البحث العلمي، غير أن ذلك لا يمنع من تقسيم الرسائل إلى اكثر من فصلين أو إلى فصول متعددة وكل ذلك يتوقف على طبيعة الموضوع ومفرداته

6- يستحسن دائما أن يبدأ الباحث بفقرة أو فقرات تتضمن بعض الأفكار الرئيسية التي يتعرض لها الباحث في ذلك الجزء من الدراسة كما ينبغي أن تكون هناك فقرة أو فقرات أخرى في نهاية الفصل يلخص فيها الباحث ما أراد أن يثبته في ذلك الجزء من دراسته وفي نفس الوقت يمهد للفقرة التالية من بحثه وذلك بالتلميح إلر ضرورة معالجة الموضوع التالي في بحثه المرتبط بالجزء الذي انتهى من معالجته[10]

ج: الخاتمة

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث بأنها حصيلة البحث بأكمله اذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع[11]،ومن خلالها يجب على الباحث إيضاح ما ناقشه في بحثه مع إبداء رأيه الشخصي من مقترحات وتوصيات للثغرات القانونية التي اكتشفها عند تحليله للموضوع محل الدراسة منها على سبيل المثال ما قدمه من مقترحات بشأن تعديل بعض النصوص القانونية، أو اقتراح لأصدار تشريع جديد أو استحداث نص قانوني جديد في تشريع قائم[12].

وقد يجد عدد كبير من الباحثين والطلاب في المرحلة الجامعية صعوبة في كتابة **خاتمة البحث العلمي** ، وذلك لأنها تحتاج إلى العصف الذهني، حيث يجب على الطالب أو الباحث ذكر معلومات عديدة عن**البحث العلمي** في مساحة صغيرة ، لذلك فإن كتابة خاتمة البحث العلمي تحتاج من الباحث الخبرة والتجربة، لكي تؤدي دورها بشكل صحيح.

وعموما هذه أهم مواصفات خاتمة البحث الجيدة :

- يجب أن يقوم الباحث باختيار كلمات يشعر من خلالها القارئ أنه وصل إلى خطة النهاية في بحثه العلمي ،ومن الكلمات التي من الممكن أن يقوم الباحث باستخدامها (وهكذا نرى، نستنتج مما سبق، وأخيرا، وفي الختام، وفي النهاية)[13]
- يجب أن تكون **خاتمة البحث العلمي** خاتمة قصيرة ومختصرة، بحيث يتوجب عدم المبالغة في صفحات الخاتمة مع ضرورة مراعاة التوازن بينها وبين المحتوى[14]
- يجب أن تشير **خاتمة البحث العلمي** إلى النقاط المرتبطة بشكل مباشر بالبحث العلمي وأن تتضمن إجابة لما قدمه الباحث من تساؤلات وما عرضه من مشاكل في مقدمة ومحتوى البحث.
- يجب أن تتضمن الخاتمة النتائج التي توصل أليها الباحث في دراسته للموضوع، والاقتراحات المقترحة لحل الاشكالات والثغرات التي تم الاشارة اليها في الدراسة، كما تساعد هذه الاقتراحات **الباحثين الآخرين في بناء أبحاث جديدة انطلاقا من هذه التوصيات، والتي يكتبها الباحث من خلال خبرته التي امتلكها من البحث العلمي**[15].
- يجب أن يلجأ الباحث في الخاتمة إلى الاختصار و تجنب التكرار، كما عليه الابتعاد عن الحشو الذي لا فائدة منه .
- يجب على الباحث عدم ذكر نقاط جديدة لم يناقشها في بحثه في**خاتمة البحث** ، وذلك لكي لا يضطر إلى مناقشتها بشكل سريع في مساحة ضيقة[16]

- يستحب أن تكون الخاتمة نهاية لبداية جديدة، أي أن تكون النتائجالمتوصل إليها والاقتراحات المقدمة انطلاقة لبحث علمي جديد يحفز الباحثين على اكمال ما توصل إليه الباحث او تعديله أو ربما معالجة موضوع اخر مرتبط به.